الفصل الأول

الجامع الصحيح للبخاري

[194 – 256هـ]

obeikandl.com

obeikandl.com

التعريف بالإمام البخاري:

الإمام البخاري هو أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة، ولد بمدينة بخارى سنة أربع وتسعين ومائة من الهجرة، وكان والده كما يقول الذهبي في سيرة أعلام النبلاء من العلماء العاملين والنبلاء الورعين الذين أخذوا عن مالك وعن أبي معاوية بن صالح وغيرهما، وتوفي الإمام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري عن اثنين وستين عاما (256هـ) بعد حياة حافلة بالعلم.

رحلاته العلمية:

تنقل أبو عبد الله البخاري بين مكة والمدينة والبصرة والحجاز والكوفة وبغداد ومصر والشام وغيرها من كثير من العواصم العربية، وكان هدفه من وراء هذه الرحلات تلقي العلم والسعي وراء جمع الحديث النبوي الشريف، وأخذ فيها عن كبار علماء عصره في علوم الحديث، أخذ عن الداخلي وأبي الوليد بن أحمد محمد الأزرقي وإسماعيل بن سالم الصايغ وغيرهم. واستطاع أن يكون موسوعة علمية في رواية الأحاديث وحفظها بأسانيدها ومتونها، واشتهر بعلمه بين معاصريه الذين شهدوا له بالتفرد في مكانته العلمية، فأخذ عنه العديد من علماء الحديث والسنة، منهم صالح بن محمد البغدادي ومحمود بن النصر أبو سهل الشافعي والإمام مسلم بن الحجاج.

مصنفاته:

وللإمام البخاري مؤلفات كثيرة غير الجامع الصحيح، وهو أشهرها ومن هذه المؤلفات:

1- كتاب التاريخ الكبير:

وطبع في ثمانية أجزاء سنة 1361هـ طبعته دائرة المعارف العثمانية وهو موسوعة ترجم فيها للرواة منذ الصحابة حتى شيوخه، ورتبهم على حروف المعجم.

2- كتاب التاريخ الصغير:

وهو كتاب مختصر عن تاريخ النبي صلى الله عليه وسلم والمهاجرين والأنصار وطبقات التابعين لهم ومن بعدهم.

3- كتاب الأدب المفرد:

ويشتمل على عدد من الأحاديث النبوية الداعية لمكارم الأخلاق وحسن المعاملة طبع بالقاهرة سنة 1349هـ.

4- رفع اليدين في الصلاة.

5- خير الكلام والقراءة خلف الإمام.

6- التفسير الكبير للقرآن.

وغيرها كثير.

obeikandl.com

جمع صحيح البخاري:

وكتاب الجامع الصحيح هو الكتاب الذي اقترن باسم الإمام البخاري فيقال صحيح البخاري، واسمه بالكامل "الجامع الصحيح المسند المختصر عن حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه".

لقد أحس الإمام أبو عبد الله البخاري بالحاجة إلى تجميع الأحاديث الشريفة وإفرادها في مصنف منفصل بعد أن امتزجت بأقوال الصحابة وفتاوى التابعين. يقول (الحافظ بن حجر) في المقدمة: "فلما رأى البخاري رضي الله عنه هذه التصانيف الموجودة في عصره ... وجدها بحسب الوضع جامعة بين ما يدخل تحت التصحيح، والكثير منه يشمل التضعيف، فحركت همته لجمع الحديث الصحيح الذي لا يرتاب فيه أمين".

ومكث الإمام البخاري في جمع هذه الأحاديث وترتيبها وتبويبها على النحو الذي خرج به الكتاب طوال ستة عشر عاما، فيروي عنه النووي في كتابه شرح البخاري قال: "صنفت الجامع الصحيح لست عشرة سنة وخرجته من ستمائة ألف حديث وجعلته حجة بيني وبين الله عز وجل".

ويضم الكتاب جملة الأحاديث الصحيحة – وهي المتصلة بالسند لرواة عدل متصفين بالضبط – مصنفة حسب الأحكام والفضائل وسائر مقاصد العلم والعقيدة، والفقه والتشريع.

وقد أجمع علماء الحديث كابن حجر والسيوطي والنووي وغيرهم علي أن أحاديث البخاري مقطوع بصحتها ويجب العمل بها.

أهمية صحيح البخاري:

وترجع أهمية "الجامع الصحيح" ليس فقط إلى ما جمعه من أحاديث صحيحة تربو عن الستمائة ألف حديث، وإنما ترجع كذلك إلى ما قام به الإمام البخاري من تصنيف لهذه الأحاديث تصنيفا قصد به الاستنباط والاستدلال لأبواب الأحكام والفضائل في الإسلام، كذلك فقد حاول الإمام البخاري في كتابه أن يربط الفقه والحديث بالقرآن الكريم فكان يشير إلى مظان الفقه في القرآن.

وبهذا كان لكتاب "الجامع الصحيح" فضل السبق في هذه التأليفات التي أثرت بدورها في مصنفات الإمام مسلم وأبي عيسى الترمذي والإمام أبي داوود السجستاني وغيرها من المؤلفات التي اهتمت بجمع الأحاديث وروايتها، كما اهتم كثير من علماء الحديث والسنة بشرحه، ومنهم النووي والزبيدي وابن حجر وغيرهم.

و نشير- قبل الشروع في عرض نماذج من صحيح البخاري - إلى بعض المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها، منها :

الجامع الصحيح، ابن حجر العسقلاني: فتح الباري، ابن السبكي: الطبقات الكبرى، النووي: شرح صحيح البخاري، د.السعيد بيومي الورقي: في مصادر التراث العربي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط1، 1979م.

نماذج من كتاب "الجامع الصحيح"

باب المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده

[10] حدثنا آدم بن أبي إياس قال حدثنا شعبة عن عبد الله بن أبي السفر وإسماعيل عن الشعبي عن عبد الله بن عمرو رضى الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "المسلمُ من سَلِمَ المُسلمونَ من لسانِه ويدِه والمهاجرُ من هَجَرَ ما نَهَى اللّهُ عنه" قال أبو عبد الله وقال أبو معاوية حدثنا داود عن عامر قال سمعت عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال عبد الأعلى عن داود عن عامر عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم.

باب إطعام الطعام من الإسلام

[12] حدثنا عمرو بن خالد قال حدثنا الليث عن يزيد عن أبي الخير عن عبد الله بن عمرو رضى الله تعالى عنهما أن رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم "أيُّ الإسلامِ خيرٌ قالَ تُطْعِمُ الطَّعامَ وتقرأُ السَّلامَ علَى مَنْ عَرَفْتَ ومَنْ لَمْ تَعْرِفْ".

باب من الإيمان أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه

[13] حدثنا مسدد قال حدثنا يحيى عن شعبة عن قتادة عن أنس رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن حسين المعلم قال حدثنا قتادة عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "لا يُؤمنُ أحدُكم حتى يُحِبَّ لأخيه ما يُحِبُّ لنفسِه".

openkandil.com